# الدراسات والبحوث

الدراسات والبحوث



# بين المعري والخطيب التبريزي

محمد قجة *

***من تبريز إلى معرة النعمان.. ولقاء قطبين من أقطاب الحضارة الإسلامية لزمن يزيد قليلاً عن السنتين، ولكن الثمار الفكرية لهذا اللقاء كانت كبيرة، وقد بقيت على مرّ الأيام.***

***نحن في القرن الخامس الهجري.. وأبو العلاء المعري في منتصف عمره مع بداية هذا القرن، ويحيى بن علي التبريزي لم يولد بعد، فلقد كانت ولادته عام ٤٢١ هـ.***

---

* أديب وباحث في الأدب العربي- رئيس جمعية العاديات السورية

– العمل الفني: الفنان شادي العيسمي

كانت الساحـة المحلية «معـرة النعمان» جزءاً من الدولـة المرداسية في حلب، وكانت الدولة الحمدانية قد سقطت في مطلع القرن الخامس أمام النفوذ الفاطمي وذلك اعتباراً من ٤٠٦ [١].

وفي عـام ٤٠٧ عـين الحاكـم بأمر الله الفاطمـي «عزيز الدولة فاتك»[٢] والياً على حلب، وكانت للمعري صـلات ومكاتبات مع هذا الوالي. وقد حاول عزيز الدولة الاستقلال بحلب واستعان لذلـك بالبيزنطيين[٣]. لكن محاولتـه أخفقت وتم قتله غيلـةً يوم ٤/٤/ ٤١٣ بمساعـي ست الملـك شقيقة الحاكم الفاطمي.

ولم تطـل سيطـرة الفاطميين على حلب، فقد تحالف ثلاثة من زعماء القبائل العربية في بـلاد الشام وثاروا على السلطة الفاطمية وهم:

١- صالح بن مرداس الكلابي، الذي له حلب وما إليها.

٢- سنـان بن عليـان الكلبـي، الذي له دمشق وما إليها.

٣- حسـان بـن مفرج الطائـي الذي له فلسطين وما إليها.

ودخل صالح المرداسي حلب في ١٣ / ١١ / ٤١٥ وبـدأت مرحلة الدولة الكلابية، وكان بنـو مرداس (شيعة إمامية). وصالح هذا هو صاحب القصة المشهورة بلقائه مع أبي العلاء المعـري عام ٤١٨ وحصاره المعرة وخروج أبي العـلاء ليشفع لأهـل المعرة وقولـه ارتجالاً الأبيات المشهورة:

**تغيبت في منزلي برهة**
**ستير العيوب فقيد الحسد**
**فلما مضى العمر الا الاقل**
**وحم لروحي فراق الجسد**
**بعثت شفيعاً إلى «صالح»**
**وذاك من القوم رأي فسد**
**فيسمع مني هديل الحمام**
**وأسمع منه زئير الأسد**[٦]

وعلـى الرغم من مقتل صالح بن مرداس عـام ٤٢٠ على يـد «الدزبـري» ومقتل ابنه كذلك، فـإن الدولة المرداسيـة استمرت في حلـب، وخلال الحكم المرداسـي كانت زيارة الخطيب التبريزي لمعرة النعمان.

أما على المستوى الإقليمي فقد كانت بلاد الشام تمـور بالصراعات بين القبائل العربية مثل: كلب وكلاب

ونمير وتنـوخ وأسد وتغلب وقشير وطي وعقيل وغيرهم. إلى جانب الاحتكاك المستمر مـع الإمـارات الفاطميـة في الجنـوب وفي الساحل.

وعلى المستوى الدولي كانت هناك الدولة

البيزنطية التي تحاول استعادة نفوذها، وقد بقيت تزعج بلاد الشام وتعمل على احتلال المدن، كما حصل أيام الحمدانيين ثم المرداسيين.



وكان في العالم الإسلامي مع بداية القرن الخامس ثلاث عواصم في كل منها خليفة:

- بغداد العباسية التي تحولت خلافتها إلى رمز.
- القاهرة الفاطمية القوية.
- قرطبة الأموية، في نهايات أيامها، وقد سقطت وقامت على أنقاضها دويلات ملوك الطوائف.

وفي النصف الثاني من القرن الخامس يظهر السلاجقة كقوة كبرى ممتدة من أقصى الشرق حتى البحر المتوسط، وفي نهاية القرن يأتي العدوان الأوروبي الصليبي.

وفي ظل هذا التبعثر كانت الحركة الفكرية في شتى الحواضر الإسلامية نشيطة وقد بلغت ذروة نضوجها،

وكانت معرة النعمان متوسطة الحجم ولكن الصليبيين دمروها حينما دخلوها يوم ٤٩٢/١/٢٤ هـ [٧] وقتلوا أكثر من عشرين ألفاً من سكانها وأحرقوا البيوت والمساجد والكتب والنفائس وسبوا النساء والأطفال وقد استعادها عماد الدين الزنكي في رجب عام ٥٢٩.

ومعرة النعمان تعرف بهذا الاسم نسبة إلى النعمان بن عدي بن غطفان التنوخي المعروف بالساطع [٨].

وقد سكنتها قبيلة تنوخ قبل عدة قرون من الإسلام.

أما تبريز التي جاء منها الخطيب التبريزي فيقول عنها ياقوت:

(إنها أشهر مدن أذربيجان، وهي مدينة عامرة ذات أسوار محكمة بالآجر والجص، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين المحيطة بها والفواكه بها رخيصة، ولم أرَ فيما رأيت أطيب من مشمشها المسمى بالموصول، وشريته بها سنة ٦١٠ كل ثمانية أمنان بالبغدادي بنصف حبة ذهب، وعمارتها بالآجر الأحمر المنقوش والجصّ على غاية الإحكام، وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور فنزلها الناس معه. ويعمل فيها من الثياب العبائي والسقلاطون والخطائي والأطلس وما يحمل إلى سائر البلاد غرباً وشرقاً. ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨ فصالحهم أهلها ببذول بذلوها لهم فنجت من أيديهم وعصمها الله منهم. وقد خرج منها جماعة وافية من أهل العلم منهم إمام أهل الأدب أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي. قرأ عنه أبو بكر الخطيب ومحمد بن ناصر السلامي ).

ومن المعلوم أن تبريز أصبحت في القرن العاشر الهجري قاعدة نشوء الدولة الصفوية وعاصمتها. وغدت محور الصراع الصفوي – العثماني لمدة طويلة وتداولتها أيدي الدولتين عدة مرات.

ومنذ القرن الثالث غدت تبريز واحدة من حواضر الثقافة الإسلامية، وزادها مركزها التجاري أهمية لوقوعها على طريق الحرير الدولي. وكان سكانها مزيجاً من العرب والفرس والتركمان والأذربيجان تجمعهم الثقافة الإسلامية.

**الخطيب التبريزي (١٠):**

ترد ترجمة الخطيب التبريزي في عدد كبير من كتب التراجم والتاريخ، وهو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن ابن بسطام التبريزي المعروف بالخطيب التبريزي، وقد أطلق عليه ياقوت لقب «ابن الخطيب» وهذا خطأ. كان أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب، حجة صدوقاً ثبتاً. قرأ على الشيخ أبي العلاء المعري وأبي القاسم الرقي وأبي محمد الدهان اللغوي، وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي، ومن أبي القاسم السياري وغيرهم، وروى عنه الخطيب البغدادي وأبو الفضل محمد بن ناصر والجواليقي وسعد الخير الأندلسي. وفي مصر قرأ عليه أبو الحسن بن بابشاذ النحوي. وغادر مصر إلى بغداد

فأصبح أمين خزانة الكتب في المدرسة النظامية وأستاذاً فيها حتى وفاته ٥٠٢ هـ. وكانت ولادته عام ٤٢١.

تروي الكتب التي ترجمت للخطيب التبريزي قصة سفره إلى معرة النعمان وتربطها بسبب طريف، ومفاد هذه الرحلة أن الخطيب التبريزي حصلت له نسخة من كتاب «التهذيب في اللغة» من تأليف أبي منصور الأزهري، فأراد تحقيق ما فيها بإشراف عالم باللغة، فدُلَّ على أبي العلاء في معرة النعمان. فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرة. ولم يكن معه ما يستأجر به مركوباً. فنفذ العرق من ظهره إليها فأثّر فيها البلل، وهي لبعض الوقوف ببغداد، وإذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظنّ أنها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور. ويروي ابن خلكان أنه وجد هذه الحكاية مسطورة في كتاب «أخبار النحاة» الذي ألفه القاضي الأكرم ابن القفطي الوزير بمدينة حلب [١١].

ويقول ياقوت: إن الخطيب التبريزي انتهت إليه الرئاسة في اللغة والأدب وسار ذكره في الآفاق ورحل الناس إليه. وقد ولي تدريس الأدب بالنظامية وخزانة الكتب بها، كما يقول ياقوت إنه كان يملك (أي ياقوت) نسخة من شرح القصائد العشر بخط التبريزي نفسه، وهذا الكتاب واحد من مؤلفاته.

وتروي كتب التراجم شعراً للخطيب التبريزي، وهو مقلّ، فلقد كان باحثاً ناقداً شارحاً علامة لغوياً،

ولم يكن شاعراً في المقام الأول، ومما يروى له [١٢]:

**خليلي ما أحلى صبوحي بدجلة**
**وأطيب منه بالغواة غبوقي**
**شربت على الماءين من ماء كرمة**
**فكانا كدر ذائب وعقيق**
**على قمري أفق وأرض تقابلا**
**فمن شائع حلو الهوى ومشوق**
**فما زلت أسقيه وأشرب ريقه**
**وما زال يسقيني ويشرب ريقي**
**وقلت لبدر التمّ: تعرف ذا الفتى؟**
**فقال: نعم هذا أخي وشقيقي**

كما يروي له ابن خلكان بيتين يؤكدان حبه الأسفار، وفيهما يهاجم رجالاً في العراق يبدو أنهم

أساؤوا إليه[١٣]:

**فمن يسأم من الأسفار يوماً**
**فإني قد سئمت من المقام**
**أقمنا بالعراق على رجالٍ**
**لئام ينتمون إلى لئام**

كما يروي له مساجلات شعرية مع بعض الأصدقاء.

تــرك الخطيــب التبريــزي مؤلفات في مجالات شتى أبرزها:

**١- الشـروح المنهجيـة الرائعـة لعـدد من أعلام الشعر العربي. ومن ذلك:** (١٤)

- شرح حماسة أبي تمام.
- شرح المشكل من ديوان أبي تمام.
- شرح ديوان المتنبي.
- شرح سقط الزند للمعري.
- شرح القصائد العشر.
- شرح مفضليات الضبيّ.
- شرح المقصورة لابن دريد.
- شرح بانت سعاد.
- شرح لامية الشنفرى.

**٢- في مجـال الدراسـات اللغويـة والمنطقية:**

- تهذيب (إصلاح المنطق لابن السكيت).
- الملخص في إعراب القرآن.
- تهذيب الألفاظ لابن السكيت.
- الوافي في العروض والقوافي.
- شرح اللمع لابن جني.
- مقدمة في النحو.
- مقاتل الفرسان.

**٣- شعره المتفرق.**

**الخطيب التبريزي في معرة النعمان**

يقــول طه حسين: (والخطيــب التبريزي ينقــل أكثر شرحه عن أبي العلاء لأنه تلميذه، وأبو العلاء كلف بالنحو والصرف والعروض، فكــثرت في كتابات الخطيب مسائل الإعراب والتصريف وما يشبهها مــن المسائل العلمية اللغوية).

ويــرى السعيد السيد عبادة في كتابه «أبو العلاء الناقد الأدبي». (أن التبريزي أحد أئمة اللغــة والنحو من أشهــر تلاميذ المعري، قرأ عليه بالمعرة حوالي سنة ٤٤٥ لأكثر من سنتين كتباً كثيرة من كتب اللغة، وشيئاً من تصانيفه، لذلك كان أكثر تلاميذه رواية عنه أخذاً منه، وأكثر ما رواه من آرائه النقدية يتصل بضبط الرواية وتحقيقها، وأقله يتصل بتأويل المعنى والتعقب للسابقين) (١٦).

وخلال أكثر مــن سنتين في معرة النعمان استطاع الخطيب التبريزي أن يتقدم صفوف تلاميذ أبي العلاء المعــري فيصبح له المكان الأول بينهم، على الرغم من أنه كان في ميعة الشبــاب اندفاعاً وحماســاً ورغبة في العلم، وكان المعــري قد تجــاوز الثمانــين وهو في أخريات أيامه.

ويمكننــا وضع الملاحظــات التالية على هــذه الفترة الزمنية التــي قضاها الخطيب التبريزي في معرة النعمان:

١- يعتبر الخطيــب التبريزي أن أعظم أستاذ لقيــه في حياته كان أبا العلاء المعري. ويــروي الذهبــي في كتابه: تاريــخ الإسلام،

(والإسناد إلى السلفي: سمعت أبا زكريا التبريزي اللغوي يقول: (أفضل من رأيته ممن قرأت عليه أبو العلاء) [١٧]. وفي المقابل كان أبو زكريا أبرز تلاميذ الشيخ أبي العلاء وأقربهم إليه.

٢- هناك إشارة تتفق عليها كتب التراجم، وقد وردت لدى ياقوت وسبط بن الجوزي والعمري

والصفدي والعباسي والعيني، ومفادها ما يلي (وقد حكى عن أبي زكريا أنه قال: قال لي المعري: ما الذي تعتقد ؟ فقلت في نفسي: اليوم أكشف اعتقاده، فقلت: ما أنا إلا شاكّ، فقال: هكذا شيخك)[١٨].

وهذه الإشارة يراد منها كما هو مألوف الغمز من أبي العلاء وفكره... وهنا إلحاق تلميذه الخطيب التبريزي بذلك.

٣- تتفق كتب التراجم والتاريخ كذلك على قصة تدل على ذكاء المعري المفرط وحافظته، وهي قصة زيارة رجل من أذربيجان إلى معرة النعمان. وقد وردت هذه الحكاية لدى السمعاني وياقوت

٤- والعمري والبديعي والصفدي والسيوطي والعباسي والعباس المكي والوطواط وابن الأنباري ،

وذلك مع اختلافات بسيطة في الرواية. هذه هي الحكاية برواية الوطواط في «غرر الخصائص».

« ومن عجيب حكاياته أن أبا زكريا التبريزي كان يقرأ عليه، فأتاه رسول من عند أهل تبريز، فجاء حلقة أبي العلاء، فسأل عنه، فأخبر أنه غائب في بعض شأنه، فقال له أبو العلاء: ما تريد به. قال جئت برسالة من عند أهله. فقال هاتها حتى نوصلها إليها. قال: أنها مشافهة. فقال: فأسمعناها حتى نوصلها إليه. قال: إنها بالفارسية. قال لا عليك أن تُسمعناها ولا تسقط منها حرفاً»، فأوردها عليه. فلما جاء التبريزي أُخبر أن رجلاً جاء من تبريز، ومعه رسالة من أهلك. فقال: ليتكم أخذتموها منه، فإني مشُوق لما يرد من أخبارهم. فقيل له: إنه قال إنها مشافهة، فتأسف لذلك. فلما رأى أبو العلاء تأسفه قال له: لا عليك، إني سمعتها وحفظتها، ثم أملاها عليه، فجعل التبريزي يضحك مرة ويبكي مرة. فسأل أبو العلاء عن ضحكه وبكائه، فقال: تارة تخبرني بما يسرني فأضحك، وتارة تخبرني بما يحزنني فأبكي.

٥- إن كثيراً من الروايات الشعرية المسندة إلى المعري حول بعض قصائده، إنما رويت عن طريق الخطيب التبريزي وهذه أمثلة منها[٢٠]:

- كتب إليَّ أبو الضياء شهاب بن محمد بن منصور المروزي الشيباني -رحمه الله- من خُراسان، أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن

منصور المروزي -رحمه الله- في كتابه بقراءة أبي النصر عليه

ونحن نسمع، أنشدنا أحمد بن المبارك بن عبد العزيز الأرجي من لفظه إملاء، أنشدني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب الشيباني، أنشدني أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرّي، لنفسه، بمعرة النعمان، من شعره:

**منك الصدود ومني بالصدود رضا**
**من ذا عليّ بهذا في هواك قضى**
**بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت**
**من الكآبة أو بالبرق ما ومضا**
**جرّبتُ دهري وأهليه فما تركَتْ**
**لي التجارب في ودِّ امرئٍ غَرِضا**
**إذا الفتى ذمّ عيشاً في شبيبته**
**فما يقول إذا عصر الشباب مضى**
**وقد تعوَّضتُ عن كلٍّ بمشبهه**
**فما وجدتُ لأيام الصّبا عوضا**

- ومن رواية التبريزي حول معتقد المعري، أبيات كثيرة منها [٢١]:

ومنه مما أنشدنا أبو علي بن الخلال، أنبأنا السلفيّ، أنشدنا أبو زكريا التبريزي وعبد الوارث بن محمد الأسدي، لقيته بأبهر، قالا: أنشدنا أبو العلاء بالمعرّة لنفسه، قال:

**ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً**
**وحُقَّ لسكان البسيطة أن يبكوا**
**تُحطمنا الأيام حتى كأننا**
**زجاج ولكن لا يعاد له سبكُ**

ومنها هذه الأبيات بما فيها من إشكال[٢٢]:

أنبأتنا أم العرب بنت أبي القاسم، أنبأنا فرقد الكناني سنة ثمانٍ وستمئة، أنبأنا السلفي، سمعت أبا زكريا التبريزي قال: لما قرأت على أبي العلاء بالمعرّة قوله:

**تناقضٌ ما لنا إلا السكوت له**
**وأن نعوذ بمولانا من النار**
**يدٌ بخمس مئين عسجد وُدِيَتْ**
**ما بالُها قُطعت في ربع دينار**

سألته عن معناه فقال: هذا مثل قول الفقهاء: «عبارة لا يُعقل معناها».

قلت: لو أراد ذلك لقال: «تعبد ما لنا إلا السكوت له »، ولما اعترض على الله بالبيت الثاني.

٦- قرأ التبريزي على المعري كتابه تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت، ويشير القفطي إلى ذلك بقوله [٢٣]:

شاهدت على نسخة من كتاب «إصلاح المنطق» يقرب أن يكون بخط المعريّين، أن الخطيب أبا زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي، قرأه على أبي العلاء، وطالبه بسنده متصلاً، فقال له: إن أردت الدراية فخذ عني ولا تتعدّ، وإن قصدت الرواية فعليك بما عند غيري.

وهــذا القول مــن أبي العــلاء يُشعر أنه قد وجد من نفسه قــوةً على تصحيح اللغة، كما وجدها ابــن السكيت مصنف الإصلاح، وربما أحس من نفسه أوفر من ذلك، لأن ابن السكيت لم يصــادف اللغة منقحة مؤلفة، قد تداولها العلماء قبلــه، وصنّفوا فيها وأكثروا، كما وجدها أبو العلاء في زمانه.

وقد روى أبو العلاء، ولم يكن مكثراً. وذلك أننــي شاهــدتُ بخط ابن كهبــار الفارسي، صاحب الخطيب أبي زكريا التبريزي، والآخذ عنــه، وكان ذكيــاً فاضلاً محققاً لمـا ينقله، حاكياً عن صاحبه في تصنيفه لتهذيب غريب الحديث لأبي عُبيد.

٧- ويتحدث القفطي عن رأيه في معتقد المعري من خلال منام رآه فيقول:

قال: كنت في سن الصبا، وذلك في حدود خمس وثمانــين وخمسمائة، أقدح في اعتقاد أبي العــلاء، لما أراه من ظواهــر شعره، وما ينشــد له في المحافــل الأدب، فرأيت ليلة في النــوم، كأنني قد حصلت في مسجد كبير، في شرقيّه صُفة كبــيرة، وفي الصفة سل الحصر مفروش من غير نســج، وعليه رجل مكفوف سمين متوسط البياض، ورأسه مائل على جهة كتفه الأيسر، وهو مستقبل القبلة في جلسته، وإلى جانبه طفل، وكأننــي فهمت أنه قائده، وكأنني واقف أسفل الصفة، ومعي ناسٌ قليل، ونحــن ننظر إليه، وهو يتكلــم بكلام لم أفهم منه شيئــاً. ثم قال في أثنــاء كلامه مخاطباً لي: مــا الذي يحملك علــى الوقيعة في ديني ؟ ومــا يدريك. لعل الله غفــر ليّ ؟ فخجلت من قوله، وسألت عنــه من إلى جانبي، فقال لي أحدهم: هذا أبو العلاء المعري. فابتسمت متعجبــاً للرؤيا، واستغفــرتُ الله لي وله، ولم أعد إلى الكلام في حقه إلا بخير. ومرت على ذلك سنين، فلما كان في سنة خمس وستمئة، أرسلني من كنتُ في صحبته بحلب، إلى القوم المقيمين في جبل بهراء في حصونهم، لإصلاح ما بينهم وبــين أمير من أمراء الدولة، يعرف بأحمد بــن علي بن أحمــد، وكان قد خشي عاديتهــم، فلما عدت اجتزت بالمعرة فدخلت للصلاة في جامعها. وعندمــا شاهدته رأيته قريباً مما رأيته في المنام، فأذكرني من ذلك ما أنسيتــه على طول المدة، ونظرت فإذا الصفة إلى جانبــه الشرقي، وهــي قريب مما رأيته، وإذا فيها رجل عليه هيئة الرهبان، وبيده قش يفتلــه، فقصدته وسألته عمــا يفعله، فقال: إن هذا الجامــع إذا احتاج إلى حصر حصل لــه النواب هذا البردي، وعلــى رهبان الدير الذيــن أنا منهم عمل ذلــك، وقد آلت النوبة إليّ، فحضرت لذلك. فعجبت من أمر الرؤيا، وقربها مما رأيته من الصحة بعد حين.

وسألتــه عن قــبر أبي العــلاء، فقال: لا

أعرف، ولم أعلم حال المقبرة ومن بها. وبينما أنا معه في الحديث إذ حضر رجلٌ من أهل المعرة يعرف بساطع، قد كنت أعرفه بحلب، قبل ذاك، فسألته عن قبر أبي العلاء، فقصدت إليه، وإذا هو في ساحة من دور أهله، وعلى الساحة بابٌ. فدخلنا إليه، فإذا القبر لا احتفال لأهله به، ورأيت على القبر خبَّزى قد طلعت وجفَّت، والموضع على غاية ما يكون من الشعث والإهمال. فزرته وقرأت عنده، وترّحمت عليه، واعتذرت إليه مما تقدم، رحمه الله.

٨- ويتحدث التبريزي عن سعة معرفة المعري وقدرته الفائقة على إملاء المعرفة فيقول[٢٥]:

وقال التبريزي: كان لأبي العلاء عشرةٌ من الكتاب، يُملي على كل واحدٍ فنوناً غير ما يملي للآخر وهم يكتبون. وله النثر البديع، فمنه:

القول ذهب في الهواء، والقوم غرقوا في الأهواء، وإذا حاق القضاء، ضاق الفضاء، ونعم النساء المغتزلات، وأبعد الله المتغزِّلات.

الأول: من الغزْل، والثاني: من الغَزَل.

وقال: قبض ما شاء وبسط، وأقسط وما قسط.

وقال: الق مقادير الله وتلقَّ وخلِّق لفظك ولا تختلق، وأضئ بالمعروف وائتلق، وأطلق يمينك فغداً تنطلق.

وقال: وأين النثرة من النثرة، والفرقد من الغرقد.

وقال: الساعي في أثره فارس عصى بصير، لا فارس عصا قصير.

وقال: سَعَفُ النخيل، خيرٌ من إسعاف البخيل.

وقال: وأين موضع السيل، من مطلع سُهيل.

وقال: إذ ألقيت جارك فحيِّه، وإن نزح بك الزمن عن حيّه.

٩- في مقدمة الكتاب «تهذيب إصلاح المنطق» يروي التبريزي أنه قرأ الكتاب على المعري، وأن المعري كان يكره التكرار في الكتاب [٢٦]:

«..فأني لما رأيت ميل أكثر الناس إلى كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب ابن إسحاق السّكيت، دون غيره من كتب اللغة، لقلة حجمه، مع كثرة الانتفاع به والاستفادة منه، ولأن أكثر ما يتضمنه اللغة المستعملة التي لابد من معرفتها والاشتغال بحفظها، ورأيتُ فيه تكراراً كثيراً في مواضع كثيرة، طال به الكتاب، وكان أبو العلاء المعري والشيوخ الذين قرأت عليهم هذا الكتاب يكرهون منه التكرار الذي فيه».

١٠- وفي شرح ديوان أبي تمام للتبريزي الذي جمع فيه شروحاً أخرى للمعري والصولي والمرزوقي

وسواهـــم. يقول التبريزي في مقدمة هذا الشرح [٢٧]:

« وقـــال أبو العـــلاء أحمد بـــن سليمان التنوخـــيّ المعري في كتابه المعـــروف بذكرى حبيب: إنمـــا أغلق شعر الطائـــي أنه لم يؤثر عنه، فتناقلته الضعفة من الرواة، والجهلة من الناسخين، فبدلوا الحركة بالحركة، فأوقعوا الناظر بما جنوه في أم أدراص وتُغُلُّس، وغيّروا بعض الأحـــرف بسوء التصحيـــف، فغادروا الفهـــم خابطاً في عشـــواء، لأن تغيير الضمة إلى الفتحة والكسرة يُنشب عنه إلباس، تُقرَن به بلادةٌ وانتكاســ. وهو ما ذكره أبو العلاء، لأن في شعره صنعةً لا يكاد يخلو منها مواضع مشكلة، تصعب على كثير من الناس، لا سيما على من لا يستأنس بطريقته، فيقع لذلك فيه خلل، لأن شعر غيره يقـــرب متناوله، ويسهل علـــى القـــارئ التوصـــل إلى معرفـــة معانيه وأغراضه..»

« ..وذكر أبو العلاء في هذا الكتاب الأبيات المشكلـــة من شعر أبي تمـــام متفرقة. وأنا إن شاء الله أكتب شعره من أوله إلى أخره وأذكر من غريبه وإعرابه ومعانيه وأخباره ما لا بد منه، وأشير إلى ما ذكره أبو العلاء من الأبيات المشكلـــة في مواضعهـــا، وإلى ما ذكر أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي في كتابه المعـــروف بـ(الانتصار من ظلمـــة أبي تمام)، وعلـــى ما ذكره أبو القاســـم الحسن ابن بشر الآمـــدي في معاني شعره، ومـــا ذكره أبو بكر محمد بن يحيى الصـــولي، وما وقع إليّ مما روي عن أبي علي المعروف بالقالي وغيره من شيوخ المغرب».

١١- وكذلـــك في شرح ديـــوان الحماسة، يذكر التبريـــزي رأي أستاذه المعري في بعض القضايا الشعرية واللغوية، وهو المنهج نفسه الذي اتبعه التبريزي، فيقول في كتابه [٢٨]:

**هـلالان حـمّـالان في كـل شتـوةٍ**

**من الثقل ما لا تستطيع الاباعر**

أي هما في الاشتهـــار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين، ويتكلفان في كل جدب ومحل من الأثقال والأعباء ما لو صارت إجراماً لعجز عـــن النهوض بها وتحملها البعران. هذا قول المرزوقي. وقـــال النمري: أي هذان الرجلان يحملان من أعباء المغـــارم، وأثقال الصنائع، مـــا لو أنه يوزن لم تستطـــع حمله الإبل، وهي أثقل الحيوان حملاً، وأكثره صبراً.

وقال أبو العلاء: قد تأوّل النمري له معنىً قد يجوز مثله، ولكنـــه بعيد، وإنما ينبغي أن يُحمـــل الشيء على ما كـــثر، وذلك انه ذهب إلى أن هذيـــن الممدوحـــين يحملان من قرى الاضيـــاف ومن نحر الإبل، مـــا لا تستطيعه الاباعـــر، أي أنها لا تقوى عليه، لأنه يهلكها، وهذا مجانس قولهم:

«بنو فلان ظلّامون للجزر». قال ابن مقبل:

**عاد الأذلة في دارٍ وكان بها**
**هُرْتُ الشقاشق ظلامون للجزر**

أي أنهم يعقرونها كثيراً، فكأن ذلك ظلم لها، ونحو ذلك قول الآخر:

**قتيلان لا تبكي المخاض عليهما**
**إذا شبعت من قرمل وأفان**

أي كانا يعقرانها، فلما قُتلا لم تبك عليهما.

فلا تعدلن عما ذكره أبو العلاء إلى غيره.

ويحصي كتاب «مصادر دراسة المعري» لمصطفى صالح المواضع التي ورد فيها المعري في كتاب شرح الحماسة للتبريزي. ويرى أن ذلك يدلّ على احترم التبريزي لأستاذه المعري. ويرد ذلك في الكتاب على النحو التالي (٢٩):

يضمن المؤلف كتابه شروحاً وملاحظات لشيخه أبي العلاء، بمناسبة كلمة (مصدرها، اشتقاقها، معناها) أو بيت، أو الرواية الصحيحة لبيت أو لعدة أبيات.و هكذا يرد اسم أبي العلاء في صفحات الكتاب كما يلي:

(ج١) ص ص ١٢٨، ١٣٦، ١٥١، ١٦٣، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٣٣.

(ج٢) ص ص ٤٩، ٥٦، ٦٣، ٦٧، ٨٦، ٨٧، ١٢٧، ١٣٤، ١٨٧، ١٩٣.

(ج٣) ص ص ٤، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ١٧٦.

( ج٣) ص ص ١٧٦، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧.

كما يذكر التبريزي في هاتين الصفحتين الأخيرتين نصاً لأبي العلاء يعدد فيه البحور الشعرية التي نظم عليها أبو تمام.

إن فهرست المكتبة الخديوية (ج٤، ص ٢٦٩ من الطبعة المؤرخة ١٣٠٧) يشير إلى وجود مخطوطة بعنوان شرح ديوان الحماسة لأبي العلاء يحمل تاريخ ٦٤٥هـ، مع هذه الملاحظة: «رواية أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي عنه في رجب ٤٤٥ هـ» مما لم يذكره كتاب سيرة أبي العلاء. فهل اعتبره بعضهم شرحاً لأبي العلاء نفسه لأنه قدم لتلميذه التبريزي بعض الملاحظات على ما جاء في ديوان الحماسة.

١٢- ولعل أبرز علاقة بين المعري الأستاذ والتبريزي إنما تكمن في شرح سقط الزند، الذي قام به التبريزي خير قيام، ويعتبر أفضل الشروح لهذا السفر الشعري العظيم، إلى جانب الشروح الكثيرة الأخرى ، وأبرزها شرح البطليوسي (٤٤٤ – ٥٢١) والخوارزمي (٥٥٥ ـــ ٦١٧ ). وكان المعري قد شرح ديوانه تحت مسمى «ضوء السقط» وقام التبريزي

بتأليف كتاب سماه «الإيضاح في سقط الزند وضوئه» [٣٠]

١٣- ويقــول في مقدمتــه إن المعري كان يكــره أن يقــرأ عليه سقط الزنــد لأنه مدح نفسه فيه.

ومما ورد في المقدمة [٣١]:

الحمد لله حمد الشاكرين، وصلواته على سيدنــا محمــد النبي وعلى آلــه الطاهرين. وبعــد، فإني لما حضرت أبــا العلاء أحمد بن سليمان التنوخي المعــري، رحمه الله، قرأت عليــه كتباً كثيرة مــن كتب اللغــة وشيئاً من تصانيفــه، فرأيته يكره أن يقــرأ عليه شعره في صبــاه الملقب بـ «سقط الزند ». وكان يغيّر الكلمة إذا قرأتُ عليــه شعره ويقول معتذراً مــن تأبيه وامتناعه من سمــاع هذا الديوان: «مدحت فيه نفسي، فأنا أكره سماعه»، وكان يحثني على الاشتغــال بغيره من كتبه، كلزوم ما لا يلزم ،

وجامع الأوزان، والسجع السلطاني، وغير ذلك. ثم اتفق بعد مفارقتي إياه أن بعض أهل الأدب سألــه أن يشرح لــه ما يشكل عليه من سقط الزند فأملى عليه الدرعيات.

وكان قد لقّب هذا الديوان بـ«سَقط الزّند »، لأن السقــط أول ما يخــرج من النار من الزند ،

وهــذا أول شعره وما سمــح به خاطره، فشبهــه (بــه)، وما أمــره فيه سمــاه «ضوء السقط.غــير أنه وقع فيــه تقصير من جهة المستملــى، وذلك أنــه استملى (معنى) بعض أبيات منه، وأهمل أكثر المشكلات.

ويتضــح منهج التبريــزي في شرح سقط الزند وهو المنهج نفسه تقريباً في بقية شروح التبريزي للدواويــن والمفضليات والحماسة. فهو كلغــوي يعمد أولاً إلى ذكــر الغريب من الألفاظ فيشرحه بإسهاب وتفصيل ويمثل له. ثم يشرح مــا أراده المعري في شعره، ثم يدلي هو برأيه.

وهــو في البداية يورد شيئــاً من مقدمة المعري لكتابه ثم يشرح هــذه المقدمة. وهذا العمل نمــوذج لعمله عمومــاً في شرح سقط الزند ومن هذه المقدمة [٣٢]:

قال أبو العلاء:

قــد علم الله، جلّــت عظمتــه، أن أحب الكلام إليّ ما ذُكر به الله، عزّ سلطانه، وأثني به عليه. وإذا تكلمت بكلمة لغيره، عددتها من غبنٍ وغبن، تزيــد الغصن الشائك من الابن. وأنا شيخ

مكــذوب عليه، يظن بعض العامة أنني من أهــل العلم وأنا من أهــل الجهالة نظير الحلم، ويخالني دينا، ولم يزل تقصيري مبينا، ويحسبنــي نفرٌ ذا يســار، وإن قضيت الزمن بالإعسار، وأقل ما يلحقني من ذلك أن يلتمس

منـــي الأضعــف فعـــال الغنـــيّ، وإذا ظهرت المعجـــزة وصفنـــي بلئيـــم دنيّ. وإذا نطقت بألفاظ ليست لله فإنما أنا كما قيل في المثل: «مكــره أخوك لا بطل». وهذا أوان الشبيبة، فكيــف إذا أخلقني العصر إخـــلاق السبيبة و«رب كلمـــة تقول دعني»، «والسيل يضطرك إلى المعطشة».

ذكر ما في المقدمة من غريب

الغبن، في الشراء والبيع، يقال: غبنته أغبنه غبناً. والغبن، في الـــرأي. والغصن الشائك: الكثير الشوك. والأُبن جمع ابنة وهي العقدة. والحلــم: الصديق. ومعنى قوله «من الجهالة نظـــير الحلم»، أي يظنون أني من أهل العلم، حين كأني حالمت الجهل، لاشتماله عليّ.

وقولهم في المثل: «مكــره أخوك لا بطل» أصله أن نعامـــة، واسمه بيهس لما قُتل إخوته قـــال لخاله أبي حنش: اخـــرج بنا إلى موضع كذا ركضاً، فإني رأيت ظباءً، وكتمه ما يريده، وهـــو يريد الموضع الذي قُتـــل إخوته في غار (فيه).

ويتضـــح منهج التبريـــزي في شرح سقط الزند من خلال هـــذا المثال في شرح قصيدة أبي العلاء المعري الأولى في سقط الزند وهي اللامية التي مطلعها:

**أَعَن وخدِ القلاصِ كشفتَ حالا**
**ومـن عـنـد الـظـلام طلبتَ مالا**

ففي شرح البيت ذي الرقم ٢١ يقول:

**يـغـادرن الـكـواعـب حـاسـراتٍ**
**ينـلـن مـن الـعـداة مـن استنـالا**

التبريـــزي: أي إن هـــذه الخيـــل تصيب الرجال، وتفجع بهم النساء، فيندبنهم ويقمن النياحة عليهم حاسرات، أي باديات الوجوه، لأن مـــن شأن المرأة المخـــدّرة أنها إذا أصيب زوجهـــا أو قريبها برزت عن الحجاب، تندبه سافرة الوجه، كقوله:

**قـد كـنَّ يخبأن الـوجـوه تـستُّراً**
**فـالـيـوم حـين بــدون للـنـظـار**

وقوله: «ينلن مـــن العداة من استنالا» أي إنهـــن صرن من الـــذل والضعف وعدم المنعة بحيـــث لا يُدافعن عن أنفسهـــن، فمن طلب منهن شيئاً أنلنه أي أعطينه.

قال: الكواعـــب: جمع كاعب، وهي التي كعب ثديها وأي صار مثل الكعب، يقال: كعب وتكّعـــب ثديها. ويســـار الكواعب، مذكور في الشعر، ذكره الفرزدق في قوله:

**فهـا أنـت إن مـاتـت أتـانـك راكـبٌ**
**إلى آل بسطام بن قيس فخاطب**
**ولـو مثلك اختـار الـدنـوَّ إلـيـهـمُ**
**للاقى (الذي لاقى) يسارُ الكواعب**

وكان الفـــرزدق خطـــب امـــرأة مـــن ولد بسطام بـــن قيس، وهي «حدراء» التي ذكرها في قوله:

**عزفتَ بأعشاشٍ وما كدت تعزف**

**وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف**

وهي حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس الشيباني أحد فرسان العرب الثلاثة، وهم عامر بن الطفيل الكلابي، وعتبة بن الحارث بن شهاب أحد بني يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، وبسطام بن قيس بن مسعود بن خالد. فلما طالبهم الفرزدق بدفع حدراء إليه دفعوه عنها، ويقال إنهم كذبوه في ذلك مخافة أن يهجوهم جرير.

وكان من حيث يسار الكواعب أنه كان عبداً لرجل من العرب، ولذلك الرجل بناتٌ حسان، فجعل يتعرض لهنّ، فقلن: إنا نريد أن نبخّرك بمجمر، أي عود، فأمكنا من ذلك. فأعددن له موسى ليخصينه، فلما كشف لهنّ عن سوأته عدون عليه فخصينه. وفي الحديث أنهن قلن: «يا يسار، اشرب لبن العشار، ولا تعرض لبنات الأحرار»، فلم ينته لما قلن له.

وقوله «فخاطب» يحمله بعض الناس، لأن الخفض بعيد. وقال قوم: أراد: فها أنت راكبٌ إلى آل بسطام وآل قيس يصلحُ أن يخطب إليهم.

قال أبو العلاء رحمه الله: والذي أذهب إليه أن قوله: «فخاطب» أمر لجرير، من قولهم: خاطبهم يخاطبهم خطاباً، كما تقول للرجل إذا لمته على الشيء فسكت: تكلّك: أي هات حجتك على ما فعلت.

و«يغادرن الكواعب»، أي يتركن، وحاسرات: جمع حاسرة أي قد كشفت وجهها. قال الربيع بن زياد في مالك بن زهير:

**من كان مسروراً بمقتل مالكٍ**

**فليأت مأتمنا بوجه نهار**

**يجد النساء حواسراً يبكينه**

**يندبن قبل تبلّج الأسحار**

وقال آخر، أنشده الاشانداني:

**اسأل خليدة عن أبيها غدوة**

**بالسي هل ركب (الأغرّ) الأشقرا**

**فرأت أمار حذارها فسرت لهم**

**حمراء عن خضل الجوانب أحمرا**

السي: موضع، وقيل: كل مكان مستوٍ فهو سي أو الأغر الأشقر كالدم، أي هوٍ أشقر في لونه، وأغر بالزبد الذي يعلوه، لأنه أبيض. وأمار حذارها: علامته. فسرت لهم، من قولهم سرى ثوبه، وسرت المرأة خمارها عن وجهها،إذا كشفته. وحمراء، يعني مقلة حمراء. ويعني بخضل الجوانب: وجهها، لأنه قد خضل بالدمع،

أي ابتل. وأحمر، من صفة الوجه، أي هي امرأة جميلة وجهها في حمرة.

وقوله: «ينلن من العداة من استنالا»

يعني من طلب منهن شيئاً أنلنه، أي قد ذللن.

ويتضح من شرح هذا البيت النموذجي منهج التبريزي المستفيض في كل أعماله الأخرى.

وسمات هذا المنهج هي:

١- الشرح اللغوي الدقيق للمفردات:

- الكواعب: ج كاعب والتي كعب ثديها أي صار مثل الكعب.

- يغادرن: أي يتركن.

- حاسرات: ج حاسرة أي كشفت وجهها.

٢- شرح المعنى بتفصيل مدرسي واسع.

٣- استخدام الأمثلة من الشعر السابق، كاستخدامه شعر الفرزدق. وشرحه هذا الشعر، وحديثه عن الأسماء التي وردت فيه مثل «حدراء» ونسبها وقصتها.

٤- يورد تعقيب المعري على شاهد الفرزدق. وهذا دليل على أن التبريزي كان يقرأ شرحه على المعري ويستنير برأيه. ومثال ذلك قوله نقلاً عن المعري: فخاطب: أمر لجرير.. إلخ.

٥- تتضح في الشرح الجوانب الموسوعية لدى التبريزي لغوياً وناقداً ومعلماً وعلّامة.

☆ ☆ ☆

ومن طرائف العلاقة بين المعري وتلميذه التبريزي ما يرويه ابن العديم في كتابه «الإنصاف والتحري» ومن ذلك [٣٣]

« وأما هذان الإمامان، أي التبريزي والابهري، فمن أجلاء من رأيته من أهل الأدب، والمتبحرين في علوم العرب ،

ولأبي العلاء انتماؤهما، وفي العربية اعتزاؤهما، وقد أقاما عندٌ برهة من الزمن للقراءة والأخذ عنه

والاستفادة منه. ويضيف ابن العديم حول رأي التبريزي بأستاذه المعري فيقول[٣٤]:

في ذكر اضطلاعه بالعلم والأدب، ومعرفته باللغة ولسان العرب أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، فيما أذن لنا فيه، وقد قرأتُ عليه غير ذلك، فقال: أخبرنا أبو السعادات هبة الله بن العلوي، المعروف بابن الشجري، قال حدثني أبو زكريا التبريزي قال: ما أعرف أن العرب نطقت بكلمةٍ ولم يعرفها المعري. ولقد اتفق قوم ممن يقرأ عليه، ووعوا حروفاً، وألفوها كلمات، وأضافوا إليها من غريب اللغة ووحشيها كلمات أخرى، وسألوه عن الجميع على سبيل الامتحان، فكان كلما وصلوا إلى كلمةٍ مما ألفوه ينزعج لها وينكرها ويستعيدها مراراً، ثم يقول دعوا هذه. والألفاظ اللغوية يشرحها ويستشهد عليها، حتى انتهت الكلمات. ثم أطرق ساعة مفكراً ورفع رأسه وقال: كأني بكم وقد وضعتم هذه الكلمات لتمتحنوا بها معرفتي، وثقتي في رواتي. ووالله لئن لم تكشفوا لي

الحـــال، وتدعوا المحـــال، وإلا فهذا فراق ما بيني وبينكم. فقالوا له: والله الأمر كما قلت، وما جانبت ما قصدنـــاه. فقال: سبحان الله والله ما أقول إلا مـــا قالته العرب، وما أظن أنها نطقت...

ومن أجمل هـــذه الطرائف ما يرويه ابن العـــديم حول نفقة إقامـــة التبريزي في معرة النعمان [٣٥]:

وأخبرنا القاضي شهاب الدين أبو المعالي أحمـــد بن مـــدرك بن سعيد بـــن مدرك ابن سليمان، بأثره على المعريّن، أن الخطيب أبا زكريا التبريـــزي قدم على الشيخ أبي العلاء، وأقام عنده مدة يقرأ عليه، وأعطاه الخطيب صـــرة فيها ذهب وقال له: أوثر من الشيخ أن يدفعها إلى بعض من يراه وليشتري لي

بهـــا خبزاً ولحمـــاً، وما تدعـــو حاجتي إليـــه، ويجري ذلك علي في كل يوم، لأتناوله مدة مُقامي عنده للقراءة، وأتوفر بذلك على الاشتغـــال، ويتفرغ بالي للاستفـــادة، ويترّفه خاطري، ولا يكون لي شغلٌ غير ما أنا بصدده. فأخذ الشيخ أبو العلاء الصرة منه، ووضعها عنده وتقدم إلى وكيلـــه، وأجرى للخطيب ما تدعو إليه حاجته، فتنـــاول ذلك مدة مقامه بمعرة النعمان، وهو يظن أنه من ذهبه الذي دفعـــه إلى الشيخ. فلمـــا أراد الانصراف ودّع الشيـــخ أبا العلاء، فدفـــع إليه صرته بعينها. فقال الخطيب للشيخ: مـــا ظننت أنك تفعل هذا، ولا أردت التثقيل عليك بغير الاستفادة من علمك، وعرّض له بأخذه.

فقـــال الشيـــخ: قد كان ذلـــك، ولا سبيل إلى ردّ هـــذه الصرة عليّ، وهذا ذهبك بعينه، فأخذه الخطيب

وانصـــرف، رحمهمـــا الله تعـــالى، وكان الخطيب فقيراً محتاجاً.

## هوامش

١- ابن العديم، زبدة الحلب ١ / ١٨٨، دار الكتاب العربي - دمشق ١٩٩٧.
٢- ابن العديم، زبدة الحلب ١ / ١٩٢، دار الكتاب العربي - دمشق ١٩٩٧.
٣- ابـن الأثير، الكامـل في التاريـخ ٧ / ٣٠٤، دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٨٣.
٤- ابن العديم، زبدة الحلب ١ / ١٩٦.
٥- ابن العديم، زبدة الحلب ١ / ٢٠٣.
٦- المعري، اللزوميات، ٥٣٤، دمشق ١٩٨٦.
٧- ابن العديم، زبدة الحلب ١ / ٣٥٥.
٨- ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١٥٦.
٩- ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ١٣.
١٠-ابن الحنبلي، شذرات الذهب، ٤ / ٥.
ابن الأثير، الكامل، ١٠ / ١٦٧.
السيوطي، بغية الوعاة، ٤١٣.
ابن الجوزي، المنتظم، ٩ / ١٦١

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦ / ١٩٣.
ياقوت، معجم الأدباء، ١٩ / ٢٨.
١١-ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦ / ١٩٣.
١٢-ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦ / ١٩٣.
١٣-ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦ / ١٩٤.
١٤-الزركلي، الأعلام، ٨ / ١٥٧.
ياقوت، معجم الأدباء، ١٩ / ٢٨.
شوقي ضيف، الجزيرة والعراق وإيران، ٢٩٣.
١٥-طه حسين، تجديد ذكرى أبي العلاء، ص ٦، القاهرة ١٩٦٣.
١٦-السعيد السيد عبدة، أبو العلاء الناقد الأدبي، ص ٧٦، القاهرة ١٩٨٧ .
الذهبي، تاريخ الإسلام (تعريف القدماء) ص ٢٠٠.
١٧-ياقوت معجم الأدباء (تعريف القدماء) ص ٧٧.
سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، (تعريف القدماء )، ص ١٤٤.
العيني، عقد الجمان (تعريف القدماء)، ٣٢٥.
الصفدي، نكت الهميان (تعريف القدماء) ٢٨٩.
١٨-الوطواط، غرز الخصائص، (تعريف القدماء) ٤٠٢.
وكذلك: البديعي ٤٢٤.
والسمعاني ١٣.
وياقوت ٨٠.
والصفدي ٢٢٤.
والسيوطي ٢٦٤.
١٩-القفطي، إنباه الرواة، ص ٥٠، تعريف القدماء.
٢٠-الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ١٩٣ تعريف القدماء
٢١-الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ١٩٥ تعريف القدماء
٢٢-القفطي، إنباه الرواة، ص ٥١، تعريف القدماء.
٢٣-القفطي، إنباه الرواة، ص ٥٢ – ٥٣، تعريف القدماء.
٢٤-سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص ١٥٥، تعريف القدماء.
٢٥-التبريزي، إصلاح المنطق، ص ٣٥٤، تعريف القدماء.
٢٦-التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ص ٣٧٥، تعريف القدماء.
٢٧-التبريزي، ديوان الحماسة، ص ١٨٠.
٢٨-مصطفى صالح، مصادر دراسة المعري، ص ٢٨ – ٢٩.
٢٩-مصطفى صالح، مصادر دراسة المعري، ص ٢٩.
٣٠-التبريزي، شرح سقط الزند، ص٣.
٣١-التبريزي، شرح سقط الزند، ص٤ – ٥.
٣٢-التبريزي، شرح سقط الزند، ص٥٢ – ٥٣.
٣٣-ابن العديم، الإنصاف والتحري، ص ٥٢٠.
٣٤-ابن العديم، والإنصاف والتحري، ص ٥٦٩ – ٥٧٠.
٣٥-ابن العديم، الإنصاف والتحري، ص ٥٧٦.

☆ ☆ ☆